بأن الصهيونية يمكن ان تكون اشتراكية وتقدمية ، واتجاه اخر احس سريعا بأن التناقض عدائي ، فعارض الاولى واختار الثانية ٠

استمر التعايش بين الاتجاهين داخل الحزب طوال فترة المفاوضات التي كانت تجري بين قيادة الاممية الشيوعية وبين قيادة الاتحاد العالمي (اليساري) للبوعالي تسيون ٠ غير ان الصراع الايديولوجي المحتدم بينهما لم يضعف ، بل استمر وكأنه صراع حتمي تسيره قوانين موضوعية مستقلة عن ارادة البشر ، وعن ارادة قيادة الاتحاد العالمي التي كانت تتدخل مباشرة ، عن طريق ارسال موفديها الى فلسطين ، كلما كانت تشعر بأن الاتجاه المعادي للصهيونية داخل الحزب قد اوشك على كسب جولة جديدة في جولات هذا الصراع ٠ وحتى عندما كانت قيادة الاتحاد العالمي تنجح في اقصاء قائد هذا الاتجاه عن الحزب ، لا يلبث ان يظهر قائد جديد ليحل محله ٠٠ (اقصي « مايرزون » فحل محله «برزيلاي») ٠٠ ونتيجة لتعايش وصراع هذين الاتجاهين ، كان الحزب يظهر بوجهين وكأنه يتكلم لغتين ، وذلك حسب موازين قوى كل من الاتجاهين في المرحلة المحددة من مراحل تطور هذا الصراع الايديولوجي المحتدم داخله ٠

بعد اسابيع قليلة فقط من اعلان فشل المفاوضات بين قيادة الاممية الشيوعية وبين قيادة الاتحاد العالمي (اليساري) للبوعالي تسيون ، قرر الاتجاه المعادي للصهيونية الانشقاق عن الحزب وتشكيل منظمته السياسية المستقلة ٠

غير ان تأثير افكار الاممية الشيوعية كان عميقا جدا بين صفوف الحزب في ذلك الوقت ، لدرجة ان ممثلي الاتجاه المؤيد للصهيونية ، قد اقروا قرارا يؤكدون فيه رغبتهم بالانضمام الى صفوف الاممية الشيوعية خلال فترة لا تتجاوز الثلاثة اشهر ، وذلك حتى بعد ان اعلنت قيادة الاممية الشيوعية قطيعتها التامة مع الاتحاد العالمي للبوعالي تسيون ومع توجهاته السياسية ٠ ومن هنا ، فان الانشقاق داخل الحزب لم يستمر اكثر من عشرة اشهر ، تمكن ممثلو واعضاء الاتجاه « البوعالي تسيون » خلالها من قطع كافة علاقاتهم مع قيادة الاتحاد العالمي ، ونفضوا عن كاهلهم بقية الاوهام العالقة حول « الصهيونية البروليتارية » ، واعربوا عن استعدادهم لدعم الحركة القومية العربية والتعاون معها في النضال ضد الامبريالية الانكليزية وضد الحركة الصهيونية ٠

وهكذا ، وبعد تقلبات مختلفة ، وبعد تقدم وتراجع ، تشكل في فلسطين حزب ماركسي ـ لينيني حقيقي ، ترسخ في النضال ضد تأثير الايديولوجية الصهيونية عبر تحرره من أوهام « الصهيونية البروليتارية » ٠

انتهت المرحلة الاولى من مراحل تاريخ الحركة الشيوعية في فلسطين ، مرحلة عدم الوضوح الفكري ، ووافقت قيادة الاممية الشيوعية على انضمام الحزب الشيوعي في فلسطين الى صفوفها ٠ غير ان هذه الموافقة على قبول الحزب كانت مشروطة بعدة شروط ، تمحورت اساسا حول الشرطين التاليين المترابطين بصورة ديالكتيكية :

أولا ٠٠٠ يجب على الحزب ان لا يقصر نشاطه على الوسط اليهودي ، بل ان يوجهه اساسا باتجاه الوسط العربي ، بهدف اقامة روابط وثيقة مع جماهير العمال والفلاحين العرب تمكنه من دفع وتطوير النضال المعادي للامبريالية والمعادي للصهيونية في فلسطين ٠

ثانيا ٠٠٠ يجب على الحزب ، المقتصرة عضويته انذاك على اليهود ، أن يبذل كافة